

## الحد الفاصل في أخلاقيات السياسة السعودية

لا مثيل له للمنظومات الإنسانية والإسلامية والعربية في كل بقعة من بقاع العالم.

إن الأزمات العالمية الحالية فرضت نفسها بكل قسوة في أكثر من منطقة من مناطق العالم وتعاملت معها أعتى القوى العالمية على أنها قنابل موقوتة قابلة للانفجار في أي لحظة وتسخر كل قواها من أجل تفادي هذا الانفجار أو الخروج بأقل الخسائر والضحايا، في هذا الوقت كانت الريادة والانفراد للسياسة السعودية التي لم تسخر كل قواها لتفادي هذه الأزمات

أو الخروج منها بأقل الخسائر، بل لنزع فتيلها من الأصل والأساس، بالحوار تارة، وبالصرحة تارة أخرى، وبالدهاء السياسي تارة ثالثة... بهذا كان الحد الفاصل في أخلاقيات السياسة السعودية.

لقد بنت السياسة السعودية ثوابتها على جملة من المبادئ التي فاجأت أخلاقياتها العديد من مختلقي الأزمات، ومفتعلي الفتن، وأصحاب السياسات الموبوءة، وهي أخلاقيات قامت على طبائع الاستحباب، ومد اليد للسلام لا لغيره مع استعداد تام لمحو الذاكرة التي شابها غيم من خلاف، أو وميض من اختلاف، وكانت المبادرة دائماً سعودية وبأخلاقيات سعودية.

إننا لا نقصد دولة معينة، أو موقف معين، بل نقصد التعامل مع منظومة المواقف السعودية التي تدل وبشواهد السياسة الواقعية، على أرضية أخلاقية لسياسة الاتزان واستثمار الفرص مهما كان حجمها لصالح الأهداف النبيلة الراقية التي تخلو من حسابات «دول العصابات» و«عصابات الدول».

هذا الحديث ليس بعيداً عن أزمات الواقع القريب، العربي والإسلامي، والبعيد العالمي ولكنه بعيد عن التفسير المغرض الذي يقود إلى تاجيح الصفحات المطوية أو يقود إلى إجهاض الفكرة الأولى لهذه السطور، وهي الفكرة القائلة بأن نموذج السياسة السعودية اليوم هو الامتداد الأمثل، وبلا مبالغة، حالة وفاق عالمي بمواصفات سعودية.



بقلم: أ.د. محمد بن حمود الطريقي

حكمة في التعامل مع القضايا المصرية، واقعية في ممارسة السياسة الخارجية، مراعاة جادة للعلاقات التاريخية، تسامح في التعامل مع السياسة الجائرة، تغليب للمصلحة العامة والهدف الاسمي، عطاء بلا حدود على كافة المستويات لخدمة الرسالة البشرية، تغليب لمنظور الإنسانية على المستوى العالمي، ومنظور الدين على المستوى الإسلامي، ومنظور الهوية على المستوى العربي، ومنظور مصلحة الوطن العليا على المستوى المحلي، تجنب الانزلاقات والمغامرات

السياسية والاقتصادية، ووفات ومواقف يستأذنها التاريخ في انصع صفحاته البيضاء.

هذه هي ثوابت السياسة السعودية منذ عهد التأسيس والتي عززت وتطورت مع الأوضاع العالمية بكل اتزان ورقي في ذات الوقت، حتى وصلت عصر الأزمات اليوم لتسجل هذه السياسة أنموذجاً فريداً وخصوصاً في تفعيل هذه الثوابت أبهر المراقب، وكسب احترام الصديق، وعزز ثقة الشقيق، ورد كيد الحاقد.

لقد وفرت السياسة السعودية الحكيمة أرضية لثوابت العلاقات الدولية والسياسات العالمية على المستوى السياسي الذي قام على أسس السلام والاعتراف بالحقوق المصرية، والدعوة للحوار لا للصدام، واتباع سياسة الالتزام بالشرعية الدولية مع الثوابت العربية والإسلامية، والحد من اتساع الفجوات السياسية.

وعلى المستوى الاقتصادي كانت هذه الأرضية من منطلق البيت الأسري العالمي بلا انانية أو احتكار أو استغلال لظروف تقلبات أسعار الموارد بل على العكس تماماً، كانت سياسة المشاركة العالمية والوقوف في وجه شبح التغولات الراسمالية.

ولك في هذه السياسة أن تشاهد على مساحة من أرضيتها مستويات العطاء في المواقف السعودية، إغاثة في نكبات وكوارث، تدخل سريع في حالات الطوارئ العالمية، دعم